أنشودة الميلاد

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
خدمة الشباب

أنشودة الميلاد

الأنبا موسى
الأسقف العام

تقديم

« المجد لله فى الأعالى ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة » (لوقا ٢ : ١٤) .

هذه كانت وماتزال أنشودة الميلاد المجيد ...

وهى ذات أبعاد ثلاثية :

+ **مجد فى الأعالى** ...
+ **سلام على الأرض** ...
+ **سرور بالإنسان** ...

ولكن لماذا اختارت السماء هذه الأنشودة بالذات ؟!

وماذا هذه المعانى ؟

ولماذا هذه الثلاثية الجميلة ؟

هذا ما نتمنى أن يعيننا روح الله ، لكى نستجليه ببساطة ...

نحن أمام ... + السماء ...
+ الأرض ...
+ الإنسان ...

وبالفعل ... فالميلاد المجيد

+ حدث سماوى ...

+ حلّ فى الأرض ...

+ من أجل الإنسان ...

تعالوا نتأمل هذه الأبعاد الثلاثة . لنأخذ بركات الميلاد المجيد فى حياتنا ، بصلوات العذراء الطهور ، ويوسف النجار البار ، والرعاة ، والمجوس ، وكل شهود الميلاد المجيد ، وبصلوات البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث .

ونعمة الميلاد تشملنا جميعا .

الانبا موسى
الاسقف العام

١

المجد لله في الأعالي

نحن الآن أمام البعد الأول ، في الميلاد المجيد !
نحن الآن في السماء !
« فليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذي نزل من السماء ، ابن الإنسان الذي هو في السماء » (يوحنا ٣:١٣) .

إن جوهر عيد الميلاد **مشيئة سماوية** ... فيها نظر الله إلى بني البشر ، وأسف لحالهم ، وشاء أن يخلصهم ، فبذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣:١٦) .

التدبير كان في السماء ... منذ الأزل !!
والتنفيذ كان على الأرض ... في ملء الزمان !!
ومولود المذود ... الفقير البسيط !!

هو بذاته ابن الله الأزلى المجيد !!
ترك السماء بأمجادها ...
ونزل إلى الأرض فى شقائها ...
ليزيل مرارتها ...
ويخلص الإنسان المأخوذ من ترابها ...
لأنه لم يكن أبداً مجرد تراب !!
بل كان نفحة قدسيه عند الله ...
استودعت التراب إلى حين ...
ثم تعود إلى أصلها الكامن فى الله !!

+ - +

ثلاث سماوات :

نعرف فى الانجيل ثلاث سماوات ...
١ ــ سماء الجند والطيور ...
٢ ــ سماء الفلك والنجوم ...
٣ ــ سماء الأقداس الإلهية ...

ففى الانجيل يقول الرب : « انظروا إلى طيور السماء

(متى ٦:٢٦) ، هذه هى السماء الأولى . وفى العهد القديم نقرأ : « السموات تحدث بمجد الله ، والفلك يخبر بعمل يديه » (مزمور ١٩:١) ، وهذه هى السماء الثانية . ثم يحدثنا معلمنا بولس قائلا : « أعرف انسانا ... اختطف إلى السماء الثالثة ... اختطف إلى الفردوس »(٢كو ١٢:١ــ٤) .

وماذا بعد الفردوس . مكان انتظار الأرواح البارة ، أبعاد وآفاق ليس لنا أن نسبر أغوارها ، ونحن فى انتظار أن نرتادها بنعمة المسيح ، ونستقر فيها بين يدى الله ، إلى أبد الآبدين ، فى أورشليم السمائية ، فى أمجاد الخلود الدائم !

+ + +

حدود العقل البشرى :

لم يستطع الرسول بولس أن يتحدث عن سمات السماء الثالثة التى اختطف إليها ، بل إنه قال إنه « سمع كلمات لا ينطق بها ، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها » (٢كو ١٢:٤) . بمعنى أن السماء الثالثة فوق الإدراك البشرى ، وما رآه هناك يستحيل أن يحتويه العقل أو القصور والخيال ،

ويستحيل أن نجد لغة قادرة على التعبير عما هناك . لهذا قال الكتاب عن أمجاد الملكوت ! « ما لم تره عين ، ولم تسمع به أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ما أعده الله للذين يحبونه » (١كو ٢:٩) .

ولعل الأصحاحين الحادى والعشرين والثانى والعشرين فى سفر الرؤيا ، محاولة رمزية تستشرف آفاق هذا العالم المجيد الجديد . السماء والأرض الجديدتين . حيث مسكن الله مع الناس . وحيث السعادة العظمى ، والارتواء واللآلىء والجواهر والابواب والاساسات الرصيعة ، والنور الإلهى ، وسوق المدينة ، وشعوب المخلصين ، ونهر الحياة ، وشجرة الحياة الدائمة الإثمار ، والعلية الأبدية ، التى نتغنى بها فى ليلة أبو كالبسيس ، ليلة سبت الفرح ، مترنمين بالخلاص الذى لنا فى الرب يسوع .

إن أقصى ما يمكن أن يتأمله العقل البشرى هو السماء الأولى (سماء الجلد والطيور) والسماء الثانية (سماء الفلك والنجوم) فلنحاول أن نتعرف عليهما من خلال علم الفلك . لنمجد المهندس الأعظم الذى أنشأ هذا الكون . وأسسه على قوانين غاية فى الدقة والروعة ، وحفظه — وما يزال — من

هلاك يمكن أن يتحقق لو تخلى الرب لحظة عن هذا الكون العظيم !!

+ + +

النظام الشمسى :

كان الناس يظنون أن الأرض هى محور الكون ، إلى أن جاء « كوبرنيك » ليكتشف أن هذا مجرد وهم ، وأن الأرض تدور مع كواكب أخرى حول الشمس ، الأمر الذى صدم الجميع ، فرفضته الكنيسة فى ذلك الزمان .

ثم جاء جاليليو بعده بست وسبعين سنة (١٦١٩م) ، فأكد صحة نظرية « كوبرنيك » ، بعدما شاهد النجوم بالمنظار الفلكى .

وهكذا علمنا أن الأرض جزء من المجموعة الشمسية ، التى هى بدورها واحدة من مجموعات عديدة تسمى المجرة . وأن الكون يحوى حوالى ١٠٠ مليار مجرة !! تصور !!

إن درجة حرارة الشمس ٦٠٠٠ ستة آلاف درجة مئوية !! وألسنة اللهب الصادرة عنها أضعاف حجم الأرض !!

وكل هذه الكواكب تدور حول الشمس فى نظام محكم بديع ، دون تصادم ، وفى مدارات خاصة ، أقربها عطارد (٥٨ مليون ك.م.) وأبعدها بلوتون (٨٠٠٠ مليون ك.م.) !!! حاول أن تتصور !!! لتجد الله خالق هذا الكون الشاسع ، البديع والرهيب بآن واحد !!!

ان الشمس ، التى تبدو كقرص أصفر بعيد ، حجمها يبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ مليون وثلاثمائة ألف مرة حجم الأرض !!!

ان الأرض تدور حول الشمس ،
وحول نفسها ،
والشمس تدور حول نفسها ،
والقمر يدور حول الأرض ،
وبقية الكواكب تدور حول الشمس ،

وكل هذا فى دقة بديعة ، وبقوانين مذهلة ...
الكل يتحرك ، لكنه « ضابط الكل » !!!

القياسات الفلكية :

هذا الكون الشاسع ، يحتاج بالطبع إلى وحدة قياس مختلفة ،

لا يصلح لها المتر ولا الكيلو متر ولا حتى المليون كيلو متر . لذلك اصطلح العلماء على وحدة قياس لذلك إسمها U.A. وهى تساوى ١٥ مليون ك.م.

فمثلاً حين نقول أن المشترى يبعد عن الشمس مسافة ٥٠٢ U.A. فهذا معناه أن نضرب ٥٠٢ × ١٥ مليون = ٧٨٠٠ مليون ك.م.

ثم رأى العلماء أن هذه الوحدة صغيرة جداً لقياس المسافات بين النجوم ، لذلك اصطلحوا على استخدام « السنة الضوئية » وحدة للقياس فى هذا العالم المترامى الأطراف .

لذلك فالسنة الضوئية = ٦٣,٠٠٠ U.A. .

أى أن السنة الضوئية = ٩,٥٠٠ مليار ك.م.

فإذا علمنا أن هناك نجوماً تبعد عنا بملايين السنين الضوئية ، وأن بعضها لم يصلنا نوره بعد ، نستطيع أن نحنى رءوسنا إجلالاً للخالق العظيم ، مهندس هذا الكون ومنشئه من العدم ، ولا نتطاول قائلين : أين هو الله ؟ تريد أن نراه ؟ تريد أن نحتويه فى عقولنا المحدودة ؟!

نعم ... المجد لله فى الأعالى !!

القمر :

أهب القمر خيال الشعراء ، إلى أن وطأته أقدام الإنسان ، واكتشفته عن قرب قريب !!

النهار فيه محرق (١٠٠ درجة) ، ويستمر لمدة أسبوعين !!
والليل فيه بارد جداً (ــ ١٧٠ درجة) ، ويستمر أسبوعين آخرين !!

إنه مجرد كتلة مظلمة ، تضيء بانعكاس نور الشمس عليها !! وجهه ملىء بالتضاريس العنيفة ، مرتفعات ومنخفضات ، وليس فيها جمال خاص ، إلا روعة الخالق ومجده !!

يبتعد القمر عن الأرض ٣٨٤,٠٠٠ ك.م.
مساحته : ١٧٣٨ ك.م. مربع (مساحة أوربا وأفريقيا) .
جاذبيته : سدس جاذبية الأرض ، لهذا لا يكون لنفسه غلافا جوياً كالأرض ، ويحتاج مرتادوه إلى أكسجين معهم .
دوراته : حول محوره فى ٢٧,٣ يوماً وحول الأرض ٢٩,٥ يوماً !!

حرارته : العليا : ١١٧ درجة والدنيا ـــ ١٧٠ درجة

لا ماء فيه ولا هواء ولا حياة ... لذلك يحمل الرواد الأكسجين معهم إلى هناك ، لأن ضعف جاذبيته ($\frac{1}{6}$ جاذبية الأرض) تمنعه من تكوين غلاف جوى كما ذكرنا [٢] !

ومع ذلك : فجاذبية القمر الضعيفة هذه : قادرة أن تحدث بعض الاضطرابات فى كوكبنا ، إذ يحدث « المَدّ » الذى يرفع مياه البحار من متر إلى مترين يوميا .

والقمر ـــ فى بعض النظريات ـــ هو ابن الأرض ، إذ أثناء تكوين الأرض ، انفصل جزء منها ، ودار حولها : وهذا هو القمر !!

* * *

الشمس :

مصدر الحياة على الأرض : فهى سر التمثيل الغذائى فى النبات ، الذى ينتج لنا الأكسجين ، وهى سر الدفء الذى ينمى الإنسان والحيوان والنبات ، وهى الحرارة التى تقتل الميكروبات الضارة ... الخ .

ان بعد الأرض عن الشمس يوازى ١٧ سنة طيران متواصل بأسرع طائرة ركاب على وجه الأرض !! فالمسافة تصل إلى ١٥٠ مليون ك.م.

قطر الشمس يبلغ حوالى ١٤٠,٠٠٠ ك.م.
وحجمها يبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ اضعاف حجم الأرض .
وجاذبيتها تصل إلى ٢٨ مرة ضعف جاذبية الأرض .
وحرارتها السطحية تبلغ حوالى ٦٠٠٠ درجة .
وحرارتها الجوفية تصل إلى ١٥,٠٠٠,٠٠٠ درجة .

لذلك فالرجل الذى وزنه ٧٠ كيلو جراما على الأرض ، يصبح وزنه ٢٠٠٠ كيلو جراما على سطح الشمس . وبالتالى يصعب عليه المشى بسبب ثقل وزنه ... هذا إن عاش طبعا فى درجة الحرارة ستة آلاف مئوية !!!

إن حرارة الشمس سببها أن خالق الكون استخدم نفس النظرية التى اكتشفها العلماء حديثا ، وذلك بالطبع منذ بدء الخليقة ، إذ انجذبت ذرات الهيدروجين المكونة لغالبية كتلة الشمس الغازية ، باتجاه مركزها بسرعة فائقة ، وذلك بفعل الجاذبية ، فتولدت نتيجة لهذا الجذب حرارة شديدة جدا ، سببت ما حققه إنسان اليوم باختراع القنبلة الهيدروجينية ، إذ

بدأت ذرات الهيدروجين تتحول إلى هيليوم ، الذى يطلق طاقة شعاعية أقوى من احتراق هيدروجين الهواء بتسعين مليون مرة !!! إنها مفاعلة نووية على نطاق واسع ، وليس مجرد ظاهرة احتراق عادية فى الفضاء !! يالعظم حكمة الخالق !!!

وقد اكتشف العلماء أخيراً بقعاً شمسية ، وإذ لاحظوا أنها تغير مكانها استنتجوا أن الشمس تتحرك حول نفسها كل ١١ سنة !!

كذلك فإن محور ميل الأرض على الشمس ، محدد ودقيق جداً ، وهو سبب حدوث الفصول : الشتاء والربيع والصيف والخريف . ولو أن هذا المحور إزداد قليلاً لاحترقت الأرض وكل ما ومن عليها !!!

* * *

الأرض :

تعالوا إلى كوكبنا الصغير المتواضع !!

الأرض تدور حول نفسها (أى حول محورها) ، وحول الشمس . وهذا يفسر تعاقب الليل والنهار ، والفصول على مدار السنة .

ان بسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ عند خط الاستواء ١٧٠٠ ك.م. / ساعة . وهذا سبب حدوث الليل والنهار . وقد اكتشف العالم جوليا لينى ذلك فى أواخر القرن السابع عشر ، إذ لاحظ ان اسقاط جسم من ارتفاع ١٠٠ متر ، لا يكون بشكل عمودى ، بل يتحرك بنسبة ١٧ ملليمترا فى اتجاه الشرق .

* * *

وتدور الأرض حول الشمس مرة كل سنة فى مدار منبعج قليلاً ، مما يجعل المسافة بينهما تتراوح بين ١٤٧ — ١٥٢ مليون ك.م. وتكون الأرض أقرب إلى الشمس فى بداية يوليو ، وان كان تعاقب الفصول لا يكون بسبب القرب من الشمس ، بل بسبب الوقت الذى تقضيه الأرض فى احتياز مدارها (اكثر من ٣٦٥ يوماً) .

والمحور الذى تدور حوله الأرض ليس عموديا ، بل ينحنى ٢٣ درجة على الخط العمودى ، مما يجعل الأرض تعرض نصفها الجنوبى للشمس أكثر من النصف الشمالى تارة ، وبالعكس تارة أخرى ، وهذا ما يفسر تعاقب الفصول ، الشتاء

فى نصف الكرة الشمالى يقابله الصيف فى نصف الكرة الجنوبى .

والأرض مغناطيس عملاق ، وإلا كنا طرنا جميعا فى الفضاء الشاسع !! فالجاذبية الأرضية تجذبنا إلى الأرض ، وتربطنا بها ، سواء كنا على سطحها الأعلى ، أو سطحها الأسفل !! حاول أن تتصور رجلاً أعلى سطح الكرة ، والآخر أسفل سطح الكرة ، وكلاهما رجلاه ثابتتان على الأرض الحنون !! ان الأرض تجذب الإنسان بقوة هى التى نسميها وزنه !! ٥٠ ك ، ٦٠ ك ، ٧٠ ك .. وهكذا . لهذا بدأنا نسمع عن « انعدام الوزن » حين يفلت الإنسان من جاذبية الأرض ، ويسبح فى الفضاء كريشة فى الهواء بلا وزن .

ولكى ينطلق الصاروخ من أسر الجاذبية الأرضية ، لا بد من دفعة بسرعة خاصة فى فترة زمنية محددة ، وإلا أعادته الجاذبية إلى الأرض حطاماً بمن كانوا فيه !! لهذا فالعلماء يحترمون هذه القوانين الإلهية الكامنه فى الكون ، والتى اكتشفوها أخيراً ، وإذا ما تحدوها أو تجاهلوها هلكوا قطعا !!

وبعد ...

هذه مجرد أمثلة عن عمل الله فى الأعالى ، ومجده السامى

الفريد ... فهل هناك عمل أعلى من كل ذلك ؟

نعم ...

إنه التجسد العجيب ...
الإله الذى اتخذ له جسداً ...
وحل بيننا ...
ورأينا مجده ...
مجداً كما لوحيد من الآب ...
جاء متجسداً ...
ليعلمنا ... طريق الخلاص !!
وليفدينا ... بدمه الكريم !!
وليتحد بنا ... لنصير شركاء الطبيعة الإلهية !!
رأينا مجده حينما ولد فى المذود !!
الملائكة تسبح ...
والنجم يشرق ...
والرعاة يبشرون ...
والمجوس يقدمون الهدايا للوليد الملك !
والنبوات تتحقق ...
والحلم يتحول إلى حقيقة !!

« ولد لكم مخلص .. هو المسيح الرب »

فتعالوا نتسامى فوق الشمس والقمر والنجوم ... تلك التى هى مجرد مخلوقات باهتة أمامه !!

لنقترب بالإيمان إلى « شمس البر ... والشفاء فى أجنحتها » (ملاخى ٤ : ٢) .

نعم ...

حينئذ تمجد الله فى الأعالى ...

هناك فى سماء السموات ...

بعد أن انحنت السموات واتحدت بالأرض !!

واتخذ الإله له جسداً إنسانيا !!

فدخلنا إلى أسرار مجيدة ...

أسرار حب الله !!

وتواضع الله !!

ولا نهائية الله !!

وفدائية الله !!

إلى الميلاد ، فالبشارة ، فالصليب ، فالقيامة ، فالصعود ، فالمعزى ، فالكنيسة !!

تعالوا لكى نقترب من هذا السر الإلهى : « عظيم هو سر التقوى : الله ظهر فى الجسد » (١ تى ٣ : ١٦) .

٢

وعلى الأرض السلام

ماذا حدث على الأرض ، حين تجسد الكلمة ؟

لقد حل السلام على الأرض ، لأنه « رئيس السلام » (أش ٩:٦) ، « سلامنا ، الذى جعل الاثنين واحداً » (أف ٢:١٤) .

والسلام الذى حلّ على الأرض كان سلاماً ذا أبعاد كثيرة :

- فهو سلام بين الله والناس ...
+ وبين الإنسان وأخيه ...
| وبين الإنسان ونفسه ...

- + |

١ ـ سلام بين الله والناس :

هل كانت هناك خصومة ، حتى يكون هناك سلام ؟ نعم ... كانت هناك خصومة رهيبة بين الله والإنسان ، خصومة سببها سقوط الإنسان فى الخطيئة مما جعله :

١ ـــ يسقط تحت حكم الموت .
٢ ـــ يسقط فى فساد الطبيعة .

من هنا جاءت الخصومة ... ليس بمعنى الغضب الإلهى ، أو التباعد القانونى ... أو الأحكام التى يجب تنفيذها فقط ، لكن ، وبالأكثر كثيراً جداً ، كانت الخصومة خصومة طبائع ، بمعنى أن طبيعة الله القدوسة ، لا يمكن أن تتلاءم مع طبيعة آدم التى فسدت . لذلك أخرج الرب آدم من جنة عدن ، لا كعقاب ، ولكن أساساً حتى لا يستمر فى حالة الفساد هذه إلى الأبد ، حين يستمر آكلاً من شجرة الحياة .

وحدثت الفجوة ...
فجوة قانونية ... هى حكم الموت !
وفجوة طبائع ... إذ تلوثت طبيعة آدم !

وجاءت صيحة أيوب معبرة عن الموقف فى كلمات قليلة ومركزة : « ليس بيننا مُصالح ، يضع يده على كلينا » (أى ٩ : ٣٣) .

وإذ أحس أشعياء النبى بالمسافة الشاسعة بين الألوهة فى نقائها وسموها وبين الإنسان فى شقائه وفساده وتعاسته ، شق

عنان السماء بصرخة صدرت من أعماق قلبه ، حين قال : « *ليتك تشق السموات وتنزل !!* » (أش ٦٤ : ١) .

وبالفعل استجاب الله ... وتجسد الكلمة ، اللوغوس ، الحكمة الإلهية ... تجسد الابن الوحيد آخذاً صورة عبد ، صورة إنسان ، « ووضع نفسه ، وأطاع حتى الموت ، موت الصليب » (أف ٢ : ٨) .

وجاء الصليب ... مفتاحاً للحياة ، وسبيلاً للمصالحة !!

فبالتجسد أمكن أن يفتدى الله الإنسان ! إذ أن أقنوم الكلمة صار بالتجسد الفادى الوحيد الممكن !! فبلاهوته يستطيع أن يكون الفادى **غير المحدود** ، والذى **بلا خطية** . وبناسوته يستطيع أن يكون ممثلاً **للإنسان** ، **ويموت** فداءً عنه !

وقد كان ...

افتدانا الرب على عود الصليب ، وصاح صيحته الأخيرة « *قد أكمل* » (يو ١٩ : ٣٠) .

وبالفعل ... أكمل الرب فداءنا ، ورسم لنا طريق الخلاص بنعمته ، والجهاد بقوة روحه العامل فينا .

ذبائح كثيرة ومتنوعة :

تركز ذبائح وتقدمات العهد القديم على أربعة أمور فى حياة السيد المسيح له المجد :

١ ــ ميلاده البتولى (تقدمة القربان) .
٢ ــ قداسة المطلقة (ذبيحة المحرقة) .
٣ ــ ذبيحة الصلب والفداء (ذبيحتا الخطية والاثم) .
٤ ــ تقديم جسده ودمه حياة لنا (ذبيحة السلامة) .

ولنأخذ فكرة سريعة عن هذه الأمور ، لنتعرف على بعض أبعاد التجسد والفداء كما حاول العهد القديم أن يشير إليها مستخدماً العديد من الطقوس ليتحدث كل منها عن وجه ما من أوجه عمل الرب الخلاصى .

١ ــ تقدمة القربان :

+ ترمز إلى ميلاد السيد المسيح ...

– عبارة عن أقراص (القرص دائرى رمز اللانهاية) ، من دقيق (حيث الرب هو خبز الحياة) ، فطير (حيث الرب

القدوس بلا خطية) ، ملتوتة بزيت ولبان (حيث الزيت رمز الروح القدس ، وبهذا يكون الحبل به هو بالروح القدس وليس بزرع بشر ، واللبان رمز صلوات الرب) ، مدهونة بزيت (رمز مسحة الروح القدس فى العماد) ، تدخل إلى التنور (حيث آلام الكرازة ورفض اليهود) ، ولما تخرج هذه الأقراص من التنور يقدم الكاهن جزءاً منها على المذبح ويحرقه رائحة سرور للرب ، علامة إكمال الرب فداءنا ، ثم يعطى الباقى لهرون وبنيه قدس أقداس من وقائد الرب ، أى أن نأكل من خبز الحياة لنتقدس للرب ، ولنحيا معه وبه إلى الأبد . [لاويين ٢:١ــ١٠] .

٢ ــ ذبيحة المحرقة :

- كانت تقدم من البقر أو الغنم ... ذبيحة دموية ...
- يختار ذكر صحيح رمزاً لقداسة السيد المسيح ...
- يضع مقدم المحرقة يده على رأس الذبيحة ، فيرضى عنه بتكفير عنه (رمز السيد المسيح القدوس البار الذى نضع عليه ثقل خطايانا وديونتنا ، فيحملها بدلاً عنا ، ويموت فداء لنا ، ونتال من خلاله التبرير) .

+ تذبح الذبيحة ، ويرش دمها مستديراً على المذبح الذى لدى باب خيمة الاجتماع (مذبح المحرقة) ، وتسلخ وتقطع إلى قطع (اشارة إلى فحص السيد المسيح من خلال محاكمات متتالية اثبتت كلها أنه قدوس بلا خطية) ، ثم تحرق كاملة فوق المذبح ، اشارة إلى تقديم الرب نفسه ذبيحة حب للبشرية الخاطئة ، وطاعة لله الآب ، بعكس آدم الأول الذى تمرد على الله فى عصيان ، نتج عنه فساده . أما الرب فقد تم فيه القول « وأطاع حتى الموت ، موت الصليب » (أف ٢ : ٨) .

+ اذن ، فذبيحة المحرقة كانت تعبيراً عن قداسة المسيح المطلقة ، وطاعته الفائقة ، التى كانت بلسماً شافيا لأمراض الإنسان خصوصا مرضى : الفساد والعصيان (عكس القداسة والطاعة) .

- + -

٢ ـ ذبيحتا الخطية والاثم :

+ الفرق بين الخطيئة والاثم ، أن الخطية هى ما يرتكبه الإنسان فى حق الإنسان . أما الاثم فهو ما يرتكبه الإنسان فى حق

مقادس الله كالسبت والقسم وما شابه ذلك .

الذبيحتان لهما طقس متشابه جوهره سفك دم حيوان ما (رمز ضرورة سفك دم السيد المسيح ، لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة) ، ثم يضع الكاهن من دم الذبيحة على المذبح (علامة الكفارة بدم المسيح ، إذ يرى الله الدم فيعبر عضبه عنا) ، ثم يحرق جسم الذبيحة بالكامل خارج المحلة (إذ كيف تقبل الذبيحة الحاملة للخطايا أمام الله القدوس ، علامة خروج السيد المسيح خارج المحلة حاملاً عارنا ، وفادياً إيانا) .

وكانت الذبائح تتغير حسب نوع الخطايا ومركز مرتكبها ، فكان الكاهن يقدم ثوراً ابن بقر صحيحاً ، وكانت خطيئة شعب بأسره يكفر عنها بنفس القيمة (ثور صحيح) ، علامة عثرة الكاهن الخطيرة حينما يخطىء ، أما الرئيس فى الشعب فيقدم تيساً من الماعز ذكراً صحيحاً ، ومن أخطأ من عامة الأرض يقدم عنزاً أنثى صحيحة عن خطيته ...

أما الرب يسوع ـــ القدوس الذى بلا خطية ـــ فقد حمل كل خطايانا فى جسده على الخشبة ، ليفدينا من موت

الخطية ، ويحيينا حياة أبدية . ونلاحظ هنا أن مقدم ذبيحتي الخطية والاثم يضع يده على رأس الذبيحة ، ويعترف بخطاياه ، فتنتقل الخطية منه إلى الذبيحة ، التي تذبح عوضا عنه ... وهذا ما تم فعلاً مع السيد المسيح إذ « وضع الرب عليه إثم جميعنا » (أش ٥٣ : ٦) ، فالرب يسوع مكتوب عنه « أحزاننا حملها ، وأوجاعنا تحملها ، ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً ، وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه ، وبجراحاته شفينا . كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحد إلى طريقه ، والرب وضع عليه إثم جميعنا . ظلم ، أما هو فتذلل ، ولم يفتح فاه . كشاة تساق إلى الذبح ، وكنعجة صامتة أمام جازيها ، فلم يفتح فاه » (اش ٥٣ : ٤ — ٧). « إن جعل نفسه **ذبيحة إثم** ، يرى نسلاً تطول أيامه ، ومسرة الرب بيده تنجح » (اش ٥٣ : ١٠) .

وهكذا يكون الرب يسوع قد فدانا على الصليب كذبيحة إثم ، إذ « حمل خطايانا في جسده على الخشبة » (١بطرس ٢ : ٢٤) ، « وصار لعنة لأجلنا » (غلاطية ٣ : ١٠) ، « جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا » (٢كو

. (٢١:٥

ماذا نقدم لك يايسوع من أجل محبتك الغالية ؟!
لو قدمنا حباً ، فحبنا عليل وناقص !!
ولو قدمنا دمنا ، فدمنا ملوث بالآثام !!
ولو قدمنا عمرنا ، فهو ليس ملكاً لنا لنقدمه !!
ماذا نقدم يارب ... أمام محبتك العجيبة !!
ليس سوى الصمت ، والتكريس !!
فاقبل يارب حبنا ...
ودمنا ...
وعمرنا ...
مقدساً كل ذلك فى ذبيحة صليبك المجيد !!

\- + +

٤ ـ ذبيحة السلامة :

\- وكانت تقدم كشكر وفرح بالرب ... ذبيحة حب وتكريس .

\+ دمها يدخل إلى المذبح (إذ لا نستطيع أن نتراءى أمام العدل الإلهى بدون دم المسيح) .

+ وجسمها يأكل منه الكهنة والناس ... علامة الاعتداء اليومى على جسد الرب ودمه الأقدسين ... إنها ذبيحة رضى وفرح ومحبة .

- لهذا كان لابد من فحص المتقدمين بها ، والآكلين منها ، « النفس التى تأكل لحماً من ذبيحة السلامة التى للرب ، ونجاساتها عليها ، تقطع تلك النفس من شعبها » (لاويين ٧ : ٢٠) ... إشارة إلى ضرورة أن يمتحن الإنسان نفسه قبل أن يتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين ؛ لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق ، يأكل ويشرب دينونة لنفسه ، غير مميز جسد الرب » (١كو ١١ : ٢٨ ، ٢٩) .

- مبارك ربنا يسوع ، الذى جعل ذبيحة صليبه ، الواحدة الوحيدة ، مستمرة معنا حتى يوم القيامة ، جسداً ودماً أقدسين ، نأكل ونشرب منهما ، حياة لأرواحنا ، وثباتاً فى مسيحنا ، واتحاداً بشخصه الحبيب !! وما الافخارستيا إلا امتداد حقيقى لذبيحة الصليب ؛ إلى أن نمضى إلى المجد ، حيث نأكل ونشرب جديداً فى الملكوت ؛ طعام الروحانيين والخلود !!

+ + +

وهكذا حل السلام :

فبالتجسد ، والصليب ، ثم الفداء ، واصطلحت الأرض مع السماء ، لهذا قال الرسول بولس :

« الآن فى المسيح يسوع ، أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح . لأنه **هو سلامنا** ، الذى جعل الاثنين واحداً (اليهود والأمم) ، ونقض حائط السياج المتوسط ، أى العداوة ، مبطلا بجسده ناموس الوصايا فى فرائض ، لكى يخلق الاثنين فى نفسه ، إنسانا واحداً جديداً صانعاً **سلاماً** ، ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب ، قاتلاً العداوة به ، فجاء وبشركم **بسلام** ، أنتم البعيدين (الأمم) والقريبين (اليهود) » (أف ٢ : ١٣ ـ ١٧) .

لهذا صرخت جوقات الملائكة بفرح عظيم ، وبشرتنا بميلاد المخلص : « لا تخافوا . هأنا أبشركم **بفرح عظيم** ، يكون لجميع الشعب ، إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود ، مخلص هو المسيح الرب » (لوقا ٢ : ١٠ ، ١١) ... ثم « ظهر بغته مع الملاك جمهور من الجند السماوى ، مسبحين الله وقائلين : « المجد لله فى الأعالى ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة » (لوقا ٢ : ١٣ ، ١٤) .

وأصبح من حق المؤمن أن يهتف قائلاً : « *إذ قد تبررنا بالإيمان لنا* **سلام** *مع الله ، بربنا يسوع المسيح* » (رومية ١:٥) . لأنه اختبر وعد المسيح : « *كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام* » (يوحنا ١٦:٣٣) .

وهكذا يعيش المؤمن فى سلام مع الله ، لأن خطاياه أصبحت **مغفورة** فى دم المسيح بالتوبة ، وحياته أصبحت **مطهرة** بدم المسيح فى الجهاد الروحى ؛ ومستقبله أصبح **مقدساً** بدم المسيح بالتكريس !!

+ « *لنا فيه الفداء ، بدمه* **غفران** *الخطايا* » (أف ١:٧) .

+ « *دم يسوع المسيح ابنه ،* **يطهرنا** *من كل خطية* » (١يو ١:٧) .

+ « *يسوع ... لكى* **يقدس** *الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب* » (عب ١٣:١٢) .

\+ \+ \+

ما أعذب أن نذكر فى ميلادك يارب ...
يوم صليبك ...
فأبداً لم تنس أنت هذا اليوم ...
بل لقد جئت من أجله ...

من أجلى أنا !!
ولدت مصلوبا ...
وعشت مصلوبا ...
ومّت مصلوبا ...
لتفدينى أنا !!
لى فيك سلام خالد ...
بل أنت سلامى ...
يارب الحبيب !!

+ + +

٢ ـ سلام مع الناس :

ان الإنسان الذى يدخل إلى قلبه سلام الله ، ويصطلح مع الرب ، « تصطلح معه السماء والأرض » ... وهكذا يحيا بقلب جديد وروح جديدة ، وفكر مسيحى ، ويسلك بين الناس ، بمحبة كاملة ، مسيحاً صغيراً ، مملوءاً وداعة وعذوبة ، فيصير مصدر حب وعطاء ومصالحة ... لا يفرق بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الحالة الروحية ، يحب فى سخاء هو سخاء المسيح ، ويسلك بوداعة هى وداعة المخلص الذبيح ، ولا ينتظر من الناس جزاءً ، فهو لا يحب « لكى »

أو « بسبب » ولكنه يحب « بالرغم من » ... أى أنه يحب دون غرض ، وينشر الحب من حوله صفاءً ونقاءً وقداسة .

إن هدفه الوحيد فى الحياة هو الشهادة للرب ، « لأجل تكميل القديسين ، لعمل الخدمة ، لبنيان جسد المسيح ، إلى أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ، ومعرفة ابن الله ، إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح » (أف ٤ : ١١ ، ١٣) .

إنه خادم بكل القلب ، وكل الوقت ، وفى كل مكان ، ومع كل إنسان ... ومن الصعب أن يعاديه أحد ، ما لم يكن آلة فى يد الشيطان !!

لذلك فهو يتحرك بين الناس ، أنشودة حب ، ونبع صفاء ، ونقطة التقاء وتجمع ، لا لحساب ذاته ، لكن لحساب المسيح !!

ان روح الله أثمر فيه بثماره المعهودة : « محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف » (غلاطية ٥ : ٢٢ ، ٢٣) .

\- + +

٣ ـ سلام مع النفس :

هل مثل هذا الإنسان مضطرب أو منقسم على نفسه ؟! يستحيل !! إنه السعيد حقا ، لأن فى داخله استقرار يختلف عن الإنسان الشرير الذى هو كالبحر الهائج ، يقذف كل يوم « حمأة وطينا » (أشعياء ٥٧ : ٢٠) . « فالشرير يهرب ولا طارد » (أمثال ٢٨ : ١) ؛ أما الإنسان البار فيعيش فى سلام نفسى حقيقى :

+ لا تزعجه الخطيئة لأنه يعرف طريق الغفران !!
- ولا تؤرقه المشاكل لأنه يعرف طريق الإيمان !!
- ولا يخشى المستقبل لأنه يعرف طريق التسليم !!

لماذا يضطرب إذن ! وهو فى حضن المسيح ، يحيا كل يوم مشاعر القديسين :

+ « الجأ بنفسك إلى الله فتسترح » (القديس موسى الاسود) .
+ « انشغل بالمسيح ، يشغل المسيح بأمورك الخاصة » .
+ « وقفت على قمة العالم ، يوم أحسست أننى لا أخاف شيئاً ، ولا أشتهى شيئاً » (القديس أغسطينوس) .

ربى يسوع ...
أنت سلامى الخاص ...
سلامى حين يستدعينى العدل الإلهى ...
وسلامى حينما أتعامل مع أخوتى ...
وسلامى حينما تضطرب نفسى فىّ ...
فأعطنى أن أتحد بك !!
واسكن فيك !!
ويسكن قلبى هادئاً من خلالك !!
إن دخولك إلى سفينة حياتى ...
هو السكينة والنجاة !!
فلا تتركنى ياإلهى ...
ولا تبعد عنى ...
أما إذا بعدت أنا عنك ...
فأجذبنى برباط الحب ...
أو حتى بعصا التأديب ...
فخطير جداً أن أتوه ...
فليس فى المتاهة سوى الموت !!
وليس فيك سوى الحياة والخلود !!

٣

ويأتى المسرة

منذ الأزل أحبنا :

إلهنا العظيم ... حب عظيم !!

وقد خلقنا من فرط لانهائية هذا الحب !!

فالحب اللانهائى يتحقق من خلال محبوبين !!

لهذا خلقنا الله ... لنتمتع بحبه اللانهائى ، وليفرح هو بأن حبه أسعد آخرين ...

والحب لا يكمل إلا بالفدية ...

بمعنى أنه لا حب بدون عناء ، وثمن ، وتعب !!

لهذا فدانا رب المجد ...

لأن المحبة دليلها أحتمال الألم من أجل المحبوب !!

لهذا تجسد ...

ولهذا ولد فى مذود ....

من عذراء فقيرة ...

وعاش فقيرا ...
بل عاش متألما ومرفوضا من كثيرين ...
ثم أكمل حبه على الصليب ...
امتداداً لحب المذود ...
ثم قام ليقيمنا معه ...
وصعد ليصعدنا معه ...
وجلس ممجداً فى السموات ليجلسنا معه فى عرشه !!

بالناس المسرة :

معناها أن الرب صار مسروراً بالإنسان !!
فبعد أن سقط الإنسان ، وفقد كرامته الأولى ، وانفصل عن الله ، والحياة ، والسعادة ...
لم يكن ممكنا أن يهمله الله ...
أو يتركه للموت والفناء والعذاب ...
بل بالحرى تجسد ليفديه ...
ويخلصه من آثامه ...
من حكم الموت ...
ومن فساد الطبيعة ...
ويجعله ابنا لله ...

وشريكاً في المجد العتيد !!
هنا ...
صار الله مسروراً بالإنسان ..
الإنسان المفتدى ...
الإنسان المقتنى ...
الإنسان الراجع إلى أصله ...
حيث الله ...
والمجد ...
والقداسة ...
والخلود !!

متى يسر بنا الله ؟

لا شك أن الله حينما خلق الإنسان ، كان يهدف أن يكون ابنا محبوباً لديه ، يسعد بحبه ، وينتهي إلى حياة أبدية خالدة معه ... وهذا لا يتأتى إلا من خلال مراحل تكاد تكون محددة وواضحة المعالم ، أهمها ما يلي :

١ ـ التوبة :

هي باب السماء ، والطريق الوحيد إلى الله وهي ببساطة عودة القلب المثقل بالهموم والخطايا والبعد ، إلى حضن الآب

السماوى ، بدم الابن الحبيب ، وفعل الروح القدس . التوبة هى صحوة ؛ فكلمة تاب = ثاب ، أى عاد إلى رشده ؛ وصحا من نومه . والإنسان حينما يتوب ؛ يكون ذلك نتيجة مقارنة هادئة بين الحياة خارج نعمة الله وحبه ، والحياة داخل دائرة الله وبيته . ولا شك أن الفرق شاسع بين « الكورة البعيدة » وبين « بيت الآب » ... وبين « الفقر والاحتياج » وبين « الغنى المعد للأبناء » ... وبين « اجوع الروحى وخرنوب الخنازير » وبين « خبز الحياة الواهب حياة للعالم » !

من هنا يختار الإنسان ببساطة أن يعود إلى حضن المسيح ، ليشبع بالحب ، وليأمن من خطر عدو الخير ، وليتقدس كيانيا بعمل روح الله . يعود ابنا يلبس خاتم البنوة ، ويرتدى ثوب البر ، ويشبع بالجسد والدم الأقدسين ؛ وينتمع بجماعة القديسين .

والتوبة لا تعنى عدم الخطية بقدر ما تعنى كرهها ، والانتصار عليها بنعمة الله وأمانة الجهاد الروحى . فوصية معلمنا يوحنا واضحة : « يأولادى ، اكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا » (هذا هو جهادنا اليومى وقصدنا الدائم) ... « وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب ، يسوع المسيح البار ؛

وهو كفارة ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً » (١ يو ٢ : ١ ، ٢) . إذن ... فجهادنا الرئيسى أن لا نخطىء ، لكن إذا حدث خطأ فباب التوبة مفتوح . والمؤمن يكره الخطأ حتى إذا سقط فيه تكاسلاً أو إهمالاً أو حتى بإرادته ، لأنه يحس بمجرد سقوطه بما فقده من سعادة تفوق لذة الخطيئة وعسلها المسموم !!

+ + +

٢ ـ الشركة مع الله :

فالإنسان التائب لا يدخل إلى بيت الآب السماوى ، الكنيسة ، ويظل صامتاً صائماً ، بل بالحرى يهتم بأن يجلس مع الرب جلسات محبة متصلة ، الليل والنهار ، ويدخل فى حوار حياتى مستمر مع المسيح ، وذلك من خلال **الصلاة** بأنواعها المختلفة :

+ **الأجبية** : التى يتحد فيها بأحداث حياة الرب يوميا من القيامة ، إلى حلول الروح القدس ، إلى المصلب ، إلى الموت المحيى ، إلى انزال الجسد المقدس ، ثم دفنه ، ثم انتظاراً للمجىء الثانى !! يشبع فيها المؤمن بصلوت هى

عصارة قلوب كثيرة مثل داود وغيره ممن كتبوا المزامير خلجات حب ، وأنين قلب !!

+ **الصلوات السهمية** : كصلاة « يارب يسوع المسيح ابن الله ، ارحمنى أنا الخاطىء » أو « اللهم التفت إلى معونتى ، يارب أسرع وأعنى » .

+ **الصلوات التلقائية** : التى تعبر فيها النفس عن حالتها يوما فيوما ، وربما ساعة فساعة ، فالنفس تنتقل من الفرح إلى الحزن إلى الحيرة إلى الحب إلى الانسحاق .. وفى كل موجة من هذه الموجات ، تعبر عن نفسها بحديث قلبى صادق مع الرب يسوع .

+ + +

والشركة مع الله تعنى أن أسمع صوت الحبيب من خلال كلمات النعمة التى صدرت من فمه ، أى **الكتاب المقدس** الذى فيه أسمع صوته ، وأتعرف على مواعيده ، وأدرس اختبارات أولاده ، وأحس بتعاملاته اليومية مع رجال الكتاب ، مما يضيف إلى ذهنى رصيداً من الخبرات الاساسية فى حياة الروح .

+ + +

ولكن قمة الشركة مع الله تتم من خلال **الافخارستيا** حيث يتحد الإنسان بالرب ، ويثبت فيه ، من خلال التناول من جسده ودمه الأقدسين . وفى الافخارستيا يحس الإنسان باتحاد رباعى : اتحاد بالله ، وبالقديسين ، وبالمؤمنين ، وبالناس عموما إذ يصلى من أجل كل ظروف واحتياجات الحياة .

+ + +

٣ ـ العضوية الكنسية :

فنحن لا نكتفى بالاتحاد بالله لسبب بسيط ، أن إلهنا المحب الرب يسوع هو رأس الجسد ، الذى هو الكنيسة ، ومن غير المعقول أن يتحد العضو بالرأس فقط ، دون أن يتحد ببقية الاعضاء ، ليتكامل الجسد ، ويقوم بوظائفه الكنسية والعامة ، بمعنى أن لكل عضو وظيفته الخاصة ، ولكن الجسد كله له وظيفة عامة ، هى الشهادة للرب فى العالم ، لإضافة المزيد من الأعضاء ، والمزيد من وارثى الملكوت . لهذا فالكنيسة تحتضن العالم فى حب ، وتشهد له فى أمانة ، وتحس بمسئوليتها نحو الإنسان والإنسانية بصفة عامة .

من هنا يرتبط المؤمن بكافة الأعضاء فى الجسد المقدس ،

سواء الأعضاء السماوية كالقديسين ، نقرأ سيرهم فنتمثل بإيمانهم ، وندرس أقوالهم فنلتقط خبراتهم الروحية فى طريق الملكوت ، أو بالأعضاء المجاهدة على الأرض ، فنحس أحدنا بالآخر ، ونخدم بعضنا بعضا ، ويهتم كل منا بكل اخوته فى المسيح ، دون تعصب يبعدنا عن دورنا الإنسانى ، واحساسنا بالبشرية المعذبة ، محتاجة إلى حنان المسيح ، ونور الإنجيل !!

+ + +

٤ ـ القداسة :

ونعنى بها تكريس وتخصيص القلب لله ، فكلمة « قدش » بالعبرية أو « آجيوس » باليونانية معناها « المفروز لله » أو « المخصص لله » . وقديما كان راعى الأغنام يجعل الأغنام تمر تحت عصاه ، وكل عاشر غنمة تصير « قدساً للرب » ، أى مخصصة له . كذلك كان الكاهن يضع على عمامته علامة مذهبة مكتوب عليها « قدس للرب » ، بمعنى أن هذا الإنسان أصبح مخصصاً لله ولخدمته .

هذا فالمؤمن هو الإنسان الذى يخصص قلبه للرب ، حباً وقداسة وجهاداً ، لأنه يعرف أن القداسة هى الشرط الرئيسى

لرؤية الله « القداسة التى بدونها لن ير أحد الرب » (عب ١٢ : ١٤) ، وكلمات الرب يسوع فى آذاننا : « كونوا أنتم كاملين ، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) ... والسبب ببساطة أن الله قدوس ، والذى يحب أن يحيا مع الله فى ملكوته يجب أن يكون مقدساً ، ليتناسب مع هذا العالم الطاهر . لهذا يقول معلمنا بطرس : « نظير القدوس الذى دعاكم ، كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيرة ، لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس » (١ بط ١ : ١٤ : ١٥) ، وهكذا « نشترك فى قداسته » (عب ١٢ : ١٠) ، لأن « هذه هى إرادة الله قداستكم » (١ تس ٤ : ٣) .

+ + +

٥ ـ أمجاد الملكوت :

لا شك أن الإنسان الذى قدم على الأرض توبة متصلة أسعدت قلب الله وقلوب السمائيين « يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب » (لوقا ١٥ : ٧) ، ثم جاهد بأمانة ضد الخطيئة ، وعاش فى عشرة مقدسة مع الله فى الصلاة والإنجيل والافخارستيا ، واتحد مع قديسى السماء ومؤمنى الأرض من

خلال العضوية الكنسية ، واهتم بتكريس قلبه ومشاعره وحبه لله ... لا شك أن هذا الإنسان سيصل إلى أمجاد الملكوت المتعددة مثل :

أ ــ تغيير الجسد :

إذ يطرح الجسد الترابى ويلبس الجسد النورانى ، الذى لا يدخل إليه مرض ولا خطيئة ولا موت ! جسداً روحيا ، نورانيا ، سمائيا ، كجسد الرب فى القيامة ، لأنه « سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده » (فى ٣ : ٢١) .

ب ــ شركة الطبيعة الإلهية :

لأن الرب الذى اتحد ببشريتنا ، ماخلا الخطيئة وحدها ، أعطانا أن نصير « شركاء الطبيعة الإلهية » (٢ بط ١ : ٤) ، بمعنى أن نتحد بالله ، ونصير أولاده ، بالتبنى ، وشركاء ملكوته ، يسكن فينا ونسكن فيه ، ونصير « هيكل الله ، وروح الله يسكن فينا » (١ كو ٣ : ١٦) .

جـ ــ الجلوس فى عرش الله :

فلقد وعدنا الرب « من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى

عرشى ، كما غلبت أنا أيضا ، وجلست مع أبى فى عرشه » (رؤيا ٣ : ٢١) .. تصور أيها القارىء الحبيب ، مكانتنا فى السماء ، ومركزنا فى أورشليم السمائية !!

د ــ الحياة الأبدية :

لأننا سنستمد الحياة من الرب الحىّ الخالد إلى الأبد ، الذى وعدنا قائلاً : « إنى أنا حىّ ، فأنتم ستحيون » (يوحنا ١٤ : ١٩) . نحن نتذوق الأبدية على الأرض ، إذ نتعرف على الرب يسوع « هذه هى الحياة الأبدية ، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذى أرسلته » (يوحنا ١٧ : ٣) . لهذا قال لنا الرب : « ها ملكوت الله داخلكم » (لوقا ١٧ : ٢١) .

وبعد ...

هذا هو الطريق لكى يتم فينا قول الرب : « وبالناس المسرة » ... إن فرحة الرب بنا ، تكمن فى أن يرانا متمتعين بخلاصه ، سعداء بحبه ، منتظرين أبديته !!

أخى الحبيب ...
يسوع ولد من أجلك ...

وجال يعلم ويصنع خيراً من أجلك ...
وصعد إلى الصليب من أجلك ...
وقام من أجلك ...
وهو الآن فى السماء من أجلك ...
فأنت موضوع حبه ...
وسر انشغاله ...
وكل ما يشتاق إليه ...
أن تعود إليه ...
أن تجدد عهودك معه ...
فتشبع به ...
وتسعد به ...
وتخلص به ...
وتحيا الأبدية معه !!
هنا ...
وهنا فقط ...
يصير عيد الميلاد ...
عيد ميلادك أنت !!

« المجد لله فى الأعالى ، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة »

هذه كانت وما تزال أنشودة الميلاد المجيد ...

- ولكن لماذا اختارت السماء هذه الأنشودة بالذات ؟
- ولماذا هذه المعانى ؟
- ولماذا هذه الثلاثية الجميلة ؟

صورة الغلاف :

ايقونة قبطية رسم الفنان القبطى

أ. د. ايزاك فانوس

يطلب من

مكتبة أسقفية الشباب بالعباسية